في رفع افعل الظاهر للامام العلامة شمس الدين محمد
ابن عبد الرحمن الشهير بابن الصائغ الحنفي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة على رسول الله محمد وآله وصحبه وسلم اعلم
ان اسم التفضيل من الاسما المشتقة من الافعال ويشبه
من الافعال الافعال الغير المتصرفة وهو فعل التعجب
من باب واحد حتى ان حذاق النحويين قالوا ان الذي
شذ في احد البابين شذ في الاخر قال ابن عصفور
لا يتعجب من فعل المفعول وشذ ما اخوفه عندي
واشته فهو اخوف عندي ياذا الحلمه ولا من الالوان
وشذ قوله • فانت ابيضهم سربال طباخ • ولقد كنت
قدما نظرت هذه المسيلة النحوية في ان البابين
من واد واحد والوارد في احدهما وارد في الاخر بمسيلة
فقهية وهي ان التمتع والقران من وارد واحد والنهي
الوارد في التمتع وارد حكمه في القران ضمنته كتابا
سميته باختراع المفهوم لاجتماع العلوم اذا تقرر
ذلك فمقتضى هذه الصفة ان لا تعمل اذ هي اسم وحق
الاسما ان لا تعمل الا ان اشبهت الفعل او اشبهت
ما اشبه الفعل فالاول كاسم الفاعل والثاني الصفة
المشبهة به وافعل هذه لم تشبه الفعل شبه اسم
الفاعل في جريانها مطلقا واعني حالة تذكرها
في افرادها وفروعها وهو يفعل حتى انه في بعض
الاماكن اختلف في الكلمة هل هي فعل او اسم تفضيل
كقوله • لعمرك لا ادري واني لاوجل •
على اينا تعدو المنية اول •
بل ان جرى افعل وهو على المضارع لم يجز تغير

الفروع

الفروع فان قلت ولم لا يكون افعل جاريا على المضارع
في الحركات والسكنات اذ لا اعتبار بالاصالة والزيادة
الا ترى ان ضاربا جار على يضرب قلت علامة التانيث
خارجة عن ذلك الا ترى ان ضاربة جارية والتا خارجة
عن ذلك ولمقابل التا خارجة عن الوزن بدليل اشتقاقه
بخلاف الالف والذي يدفع ذلك كله ان كلامنا في افعل
من وهي لازمة الافراد والتذكير ومعنى الجريان
كما قاله ابن عصفور الجريان على المضارع في الحركات
والسكنات والتذكير والتانيث والتثنية والجمع ولم
يشبه اسم الفاعل الجاري على الفعل شبه الصفة له في
العلامات الدالة على فرعية المسند اليه بل جرى مجرى فعل
التعجب في المعنى وفي ذلك لزمت الافراد والتذكير اذا
كانت مجردة من ال والاضافة لزومه لذلك وليس لزوم
افعل لذلك لتضمنه معنى الفعل والمصدر المستحقين
ذلك بل لدلالتها على الجنس كما ذكره موفق الدين ابن
يعيش في شرح المفصل وابن بابشاذ وقد اخذه ابن
السراج كذا في الايضاح وقد علل ذلك بمثال في الايضاح
بانهم لو جمعوا بينها في الفروع وبين ال فاذا البيت
من ادخلوا الدرع بمعنى مع ال والاضافة لان تغير
المجرد وبقية المشتقات كذلك ولا كما ذكره بعض المتاخرين
من انها مع من كبعض الكلمة فيا فيها لا تحقيقه العلامة
لان اعرابها على حدتها واذا كان الجامد من الافعال
قاصرا في عمله عن المتصرف لشبهه بالاسما فما يشبهه
من الاسما ينبغي ان لا يعمل الا ان افعل لما فيه من
الاشتقاق والجريان على الموصوف عملت في الضمير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)